

أضواء البيان

@ 347 @ الناس □ ، أو يحدث لهم هذا الكتاب ذكراً ، أي موعظة وتذكراً ، يهديهم إلى الحق ، وذلك في قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَقُّونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا } والعلم عند □ تعالى . قوله تعالى : { وَوَهَبْنَا لِداودَ سُلَيْمَانَ } . ذكر في هذه الآية الكريمة ، أنه وهب سليمان لداود ، وقد بين في سورة النمل أن الموهوب ورث الموهوب له ، وذلك في قوله تعالى : { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ داودَ }
وقد بينا في سورة مريم في الكلام على قوله تعالى عن زكريا { فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنِّي عَالٍ يَعْقُوبَ } أنها وراثه علم ودين لا وراثه مال . قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُرْسِيًّا جَسَداً } . قد قدمنا الكلام على هذه الآية ، وعلى ما يذكره المفسرون فيها ، من الروايات التي لا يخفى سقوطها ، وأنها لا تليق بمنصب النبوة ، في سورة الكهف في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَالِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ } . وما روي عنه من السلف من جملة تلك الروايات ، أن الشيطان أخذ خاتم سليمان ، وجلس على كرسيه وطرده سليمان إلى آخره يوضح بطلانه ، قوله تعالى : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } واعتراف الشيطان بذلك في قوله : { إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } . قوله تعالى : { فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيَّثُ أَصَابَ } . قد قدمنا الكلام عليه موضحاً بالآيات القرآنية في سورة الأنبياء في الكلام على قوله تعالى : { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ }
وفسرنا هناك قوله هنا حيث أصاب وذكرنا هناك أوجه الجمع ، بين قوله هنا : { رُخَاءً } ، وقوله هناك : { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً } ووجه الجمع أيضاً بين عموم الجهات المفهوم من قوله هنا { حَيَّثُ أَصَابَ } أي حيث أراد وبين خصوص الأرض المباركة المذكورة هناك في قوله { تَجْرِي بِأَمْرِهِ } إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } .